

تفسير سورة الشرح

محمد المعيوف

اعوذ بالله من الشيطان الرجيم بسم الله الرحمن الرحيم الم نشرح لك صدرك ووضعنا عنك وزرك. الذي انقض ظهرك. ورفع لك ذكرك فان مع العسر يسرا ان مع العسر يسرا. فاذا فرغت فانصب. والى ربك فارغب. ام هذه السورة يا - [00:00:00](#)

اخوان يعني وضعها في هذا المكان مناسب جدا حيث وضعت بعد سورة الضحى والتي فيها ذكر شيء من المنن والنعم على محمد صلى الله عليه وسلم من ربه حيث قال لم يجدا يتيما فاعوجك ضالا فهدى اوجزك عينا ثم قال هنا - [00:00:34](#)

الم نشرح لك صدرك شرح الله تعالى صدره ووسعه وجعله رحبا اولا شرح الله صدره للاسلام وهذه من اعظم النعم على الانسان ان يشرح الله صدره لهذا الدين العظيم. قال تعالى فمن يرد الله ان يهديه يشرح صدره للاسلام - [00:00:54](#)

وقال فمن شرح الله صدره للاسلام فهو على نور من ربه الامر الثاني جعل الله صدره رحبا واسعا لتحمل اعباء الرسالة وللصبر على ما يلقي من الناس فان من يواجه الناس يا اخوان - [00:01:19](#)

ومن يتعامل مع الناس لابد وان يصبر على اذاهم ولابد وان يكون منشرح الصدر. اما اذا كان منقبض الصدر ما يستطيع ان يتعامل مع الناس ولهذا كانت اول دعوة دعا بها موسى عليه السلام عندما كلفه ربه بالرسالة - [00:01:40](#)

ما هي؟ قال رب اشرح لي صدري ويسر لي امري انظروا يا اخوان الى العلاقة بين شرح الصدر وتيسير الامر فهما متلازمان فاذا انشرح الصدر ييسر امر الانسان. واذا تيسر امره انشرح صدره - [00:01:59](#)

ولكن ما هي الوسائل المؤدية الى انشراح الصدر؟ وهذا مطلب يطلبه الناس يا اخوان ويسعون اليه ويسألون عنه من اعظم الوسائل المؤدية الى هذا سؤال الله عز وجل ان يسأل الانسان نفسه دائما ان يشرح صدره. ويكثر من هذه الدعوة ربي اشرح لي صدري ويسر لي امري - [00:02:22](#)

ومنها كثرة ذكر الله عز وجل فان في ذكر الله طمأنينة القلب واذا اطمئن القلب يا اخواني انشرح وزالت همومه وغمومه ومن اعظم ذكر الله تعالى تلاوة القرآن فتلاوته يا اخواني بتدبر من اعظم اسباب انشراح الصدر - [00:02:46](#)

فان لكتاب الله عز وجل ولذكر الله عز وجل حلاوة في القلب يجدها الانسان فاذا لم يجدها فليتهم قلبه ولكن مع مع من عاش مع كتاب الله فلا بد يا اخواني ان يجد هذه الحلاوة ولابد ان يجد هذا الانشراح - [00:03:09](#)

وفي دعاء الهم وقانا الله وكفانا الهم قال صلى الله عليه وسلم في اثائه وهذا دعاء ينبغي للانسان ان يحفظه يا اخوان قال الصحابة لما سمعوه من النبي صلى الله عليه وسلم - [00:03:29](#)

قال ان تجعل القرآن العظيم ربيع قلبي ونورا صدري وجلاء حزني وذهاب همي وغمي لاحظوا يا اخوان ما احلى كلام رسول الله صلى الله عليه وسلم. تجعل القرآن العظيم ربيع قلبي. يوجه تشبيه القرآن بالربيع من ناحيتين - [00:03:44](#)

ما هما يا اخوان؟ وانتم الان في فصل الربيع اولا ان قارئ القرآن يجد من الراحة والسكينة والطمأنينة واللذة ما يجده الناس في فصل الربيع من الراحة والاستمتاع بهوائه الطيب. ولهذا يخرج الناس الى الفسحة في هذه الايام ويرتاحون - [00:04:08](#)

عندما يذهبون الى البر يشاهدون الربيع فيه فيجد الانسان روحا وراحة عند تلاوة كتاب الله عز وجل لكنها راحة في القلوب الامر الثاني في تشبيه ثاني يا اخوة القرآن ابن ربيع - [00:04:27](#)

ماذا ينبت الربيع ها الربيع ماذا ينبت يا اخوان ما في احد منكم راح الرياظ في الرياظ خريم الجمال الجمال تجد الازهار وتجد الاشجار وتجد ما شاء الله طيب والقرآن ماذا ينبت في قلبك يا عبد الله - [00:04:50](#)

الايمان ينبت نور الايمان وحقائق الايمان وينبت يا اخواني العلم العلوم النافعة العظيمة طبعاً شتان يا اخوان المعنى في المشبه اعظم من المشبه به المشبه بالقرآن. يعني شبه بالربيع هكذا للتقريب. والا فالمعاني فيه لا شك - [00:05:12](#)

اجل واعظم من الامور المساعدة ايضاً على انشراح الصدر. كثرة التذكير كما ذكر. قال تعالى ولقد نعلم انك يضيق صدرك بما يقولون. اكملوا الاية فسبح بحمد ربك وكن من الساجدين. فدل على ان التسبيح والسجود والعبادات كلها من اسباب الانشراح - [00:05:34](#)

من الاعمال الصالحة عموماً يا اخوان الاعمال الصالحة لا شك قال صلى الله عليه وسلم ارحنا بها يا بلال وقالوا وجعلت قرّة عيني في الصلاة وقال تعالى من عمل صالحاً من ذكر او انثى وهو مؤمن فلنحيينه حياة طيبة - [00:05:58](#)

ولنجزيهم اجرهم باحسن ما كانوا يعملون. فالحياة الطيبة الحقيقية يا اخواني هي حياة القلوب. ليست حياة الابدان والاجسام وانما حياة القلوب ما يعمر القلوب من طاعة الله عز وجل. ومنها - [00:06:23](#)

من اسبابها سلامة القلوب من الذنوب فان للذنوب اثار وخيمة على القلوب تسبب يا اخواني ضيقاً وكبداً وكبداً للانسان قال صلى الله عليه وسلم اذا اذنب العبد ذنباً نكت في قلبه نكتة - [00:06:39](#)

سوداء فان هو تاب صقل قلبه وان هو زاد زادت حتى تعلو قلبه حتى تعلوا اقلبه حتى ولا قوة الا بالله علوه الران. قال تعالى كلا بل ران على قلوبهم. يعني غلب على قلوبهم - [00:06:56](#)

ما كانوا يكسبون فللذنوب يا اخواني اثار لا شك فيما يعانيه الانسان من كبد وضيق قال تعالى الم نشرح لك صدرك ووضعتنا عنك وزرك في قول جماهير اهل العلم واظن عنك اي محمد وزرك يعني ذنبك - [00:07:18](#)

والمراد بالذنوب اذا اظيفت الى الانبياء فهي الصغائر ولكنها بالنسبة لهم تثقلهم يا اخوان وتسكن ظهورهم ويحسنون بثقلها الخلافة يا اخواني ضعيف الايمان او المنافق عياداً بالله الذي لا يبالي بالذنوب - [00:07:38](#)

روي في اثر ان المؤمن يرى الذنب كالجبل يقع عليه واما المنافق فيراه كالذباب حط على انفه ثم طار ومسألة جواز صغائر ومسألة مختلف فيها وقول الجمهور بجوازها ودليل قوله عز وجل يغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر - [00:08:02](#)

فقد غفر الله له ما تقدم من ذنبه وما تأخر وضع عنه ذنبه. وفي ذكر وضع الذنب بعد انشراح الصدر اشارة الى ماذا يا اخوان الى ان الذنوب من اسباب ماذا - [00:08:25](#)

وان الاستغفار من اسباب من اسباب انشراح الصدر. ولهذا ينبغي للانسان ان يكثر الاستغفار وقد روي صلى الله عليه وسلم انه قال من لزم الاستغفار جعل الله له من كل هم فرجاً ومن كل ضيق مخرجاً - [00:08:42](#)

ومن كل بلاء عافية ورفعنا لك ذكرك. اعلى الله تعالى ذكر محمد صلى الله عليه وسلم ورفع قدره ومكانته ومنزلته حتى بوأه منزلة لم يتبوأها احد غيره وحتى صار افضل الانبياء صلوات ربي وسلامه عليه - [00:09:00](#)

في مواطن كثيرة اذا ذكر الله عز وجل ذكر معه محمد صلى الله عليه وسلم. مثل ماذا يا اخوان هما ركن الاسلام الركين حيثم اسلام الانسان الا بشهادة ان لا اله الا الله وان محمداً رسول الله. لا يصح اسلامه - [00:09:23](#)

الثاني كما ذكرتم الاذان الحسن وضم الاله اسم النبي الى اسمه اذا كان في الخمس المؤذن اشهد شق لهم من اسمه ليحمله فذو العرش محمود وهذا محمد شرع الصلاة عليه صلوات ربي وسلامه عليه في الصلاة - [00:09:46](#)

حتى اصبحت امراً مؤكداً حتى ان بعض اهل العلم يراها ركناً من اركان الصلاة وشرع الصلاة عليه في مواطن كثيرة وفي هذا اعلاء لشأنه ورفع لذكره صلوات الله وسلامه عليه - [00:10:13](#)

ثم قال عز وجل فان مع العسر يسراً ان مع العسر يسراً. اريد يا اخوان ان نقف مع هذه الاية لتعرفوا ان كلام الله عز وجل عظيم في سورة في اياته في كلماته بل في - [00:10:32](#)

تأمل احياناً في الحرف تجهيز الحرف معاني تأملوا هذه الاية قال تعالى فان مع العسر يسراً لما ذكر انشراح الصدر وشيء من اسباب ضيقه او انشراحه ذكر النظيف لا يدوم - [00:10:52](#)

وان العسر لابد ان يزول ولهذا قال فان مع العسر اول كلمة مع يا اخوان وش معناها لم يقل ربنا بعد العسر وانما قال مع العسر ومع

معناها في اللغة المقارنة - [00:11:21](#)

المصاحبة يعني ان اليسر مقارن مقارن بالعسر يقول الشيخ عبدالرحمن حتى لو دخل عسر جحر ضب الا دخل اليسر معه ثم قال فان مع العسر هنا ماذا تفيد مفيد للعموم هل هنا يقول اهل العربية الاستغراق - [00:11:41](#)

يعني فان مع العسر يعني مع كل عسر فهي تفيد العموم هنا وهذه اعتبرها قاعدة اخوانها من صيغ العموم ان الة الاستغراقية ماذا تفيد اذا كل عسر ليس عسرا معينا - [00:12:08](#)

ثم قال مع فان مع العسر يسر. يسرا العسر معرف واليسر ماذا منكر نكرة فان مع العسر يسرا والنكرة يقولون في قواعد التفسير تفيد التعظيم يعني تعظيم هذا اليسر وان هذا اليسر كبير وعظيم وجليل - [00:12:27](#)

ثم قال فان مع العسر يسرا ان مع العسر يسرا العسر الثاني الفيه يسمونها العهدية يعني العسر الثاني ذا هو العسر الاول وجاء معرفا واذ جاء معرفا يكون ماذا يا اخوان - [00:12:55](#)

يكون الثاني هو الاول يكون واحد فالتعريف انه شيء واحد فان مع العسر يسر واما التنكير لا لا يفيد هذا الثاني هو الاول لا الثاني غير الاول. فان مع العسر يسرا انما ولهذا اثر عن الحبر. ابن عباس رضي الله عنهما - [00:13:25](#)

قوله لن يغلب عسر يسرين لماذا كان العسر واحدا لانه جاء معرف. العسر العسر فالعسر الثاني هو العسر هو الاسم الاول لان هل هنا عهدية ولماذا كان اليسر لاسرائيل لانه جاء نكرة. جاء منكرة اي نكرة - [00:13:51](#)

فقوله فان مع العسر يعني مع كل عسر يسرا ان مع العسر يسر فاعيد العسر الثاني الى الاول فصار واحدا واما المنكر فلا يعود الثاني الى الاول فصار متعددا فاذا فرغت فانصب والى ربك فارغب - [00:14:21](#)

اذ شرح الله صدرك ووضع وزرك ورفع ذكرك فاذا فرغت من مشاغل دنياك فانصب في طاعة ربك سبحانه وبحمده شكرا لله عز وجل على هذه النعم وعليه فينبغي للانسان الا تأتية عبادة الا وقد تخلص من ماذا - [00:14:45](#)

او الا يأتي الى العبادة الا وقد تخلص من مشاغل الدنيا. اذا اردت ان تذهب الى المسجد اقطع علاقتك بكل مشاغل الدنيا. سكر الجوال وخله في البيت او اغلقه وضعه في جيبك ربح نفسك شوي - [00:15:11](#)

واقبل الى صلاتك متفرغا لطاعة ربك فان الانسان اذا دخل الى المسجد بمشاغله صلى صلاة الله اعلم بحالها وهذا ما نشكوه اليوم وما نعانیه يا اخوان فليحرص الانسان اذا اقبل على عبادة - [00:15:26](#)

صلاة او غيرها قراءة او غيرها ان يحاول واقول يحاول لان المشاغل اليوم لا اه انقطع لها طرف لكن يحاول قدر الامكان ان يتخلص من هذه المشاغل او يتغافل عنها او يؤخرها - [00:15:49](#)

ويقبل بقلبه على طاعة ربه فاذا فرغت فانصب واذا ربك فارغب تقديم يا اخواني اسم ربي عز وجل مع حرف الجر الى ربك يدل على ماذا؟ على الاختصاص اذ تقديم ما حقه تأخير ذي قاعدة ايضا - [00:16:07](#)

الدعاء اختصاص اي ارغب الى الله عز وجل في جميع حاجاتك وجميع امورك وشكرك - [00:16:30](#)